

بحار الأنوار

[161] وكل شئ وقع عليه اسم شئ فهو مخلوق ما خلا الله، فأما ما عبرت اللسان عنه أو عملت الأيدي فيه فهو مخلوق، والله غاية من غاياه، والمغى غير الغاية، والغاية موصوفة وكل موصوف مصنوع، وصانع الأشياء غير موصوف بحد مسمى، لم يتكون فتعرف كينونته بصنع غيره، ولم يتناه إلى غاية إلا كانت غيره، لا يزل من فهم هذا الحكم أبداً وهو التوحيد الخالص فاعتقدوه وصدقوه وتفهموه بإذن الله عزوجل، ومن زعم أنه يعرف الله بحجاب أو بصورة أو بمثال فهو مشرك لأن الحجاب والمثال والصورة غيره، وإنما هو واحد موحد فكيف يوحد من زعم أنه عرفه بغيره، إنما عرف الله من عرفه بالله فمن لم يعرفه به فليس يعرفه، إنما يعرف غيره، ليس بين الخالق والمخلوق شئ، والله خالق الأشياء لا من شئ، يسمى بأسمائه فهو غير أسمائه والأسماء غيره، والموصوف غير الواصف، فمن زعم أنه يؤمن بما لا يعرف فهو ضال عن المعرفة، لا يدرك مخلوق شيئاً إلا بالله، ولا تدرك معرفة الله إلا بالله، والله خلقه وخلقه خلقه منه، وإذا أراد شيئاً كان كما أراد بأمره من غير نطق، لاملجأ لعباده مما قضى، ولا حجة لهم فيما ارتضي، لم يقدرُوا على عمل ولا معالجة مما أحدث في أبدانهم المخلوقة إلا بربهم، فمن زعم أنه يقوى على عمل لم يردده الله عزوجل فقد زعم أن إرادته تغلب إرادة الله، تبارك الله رب العالمين. يد: الدقاق، عن الاسدي، عن البرمكي، عن بعض أصحابه، عن بكر بن صالح، عن علي بن الحسن بن محمد، (1) عن خالد، عن عبد الأعلى مثله، إلى قوله: والأسماء غيره. قال الصدوق رحمه الله: معنى ذلك أن من زعم أنه يقوى على عمل لم يرد الله أن يقويه عليه فقد زعم أن إرادته تغلب إرادة الله، تبارك الله رب العالمين. بيان: قوله: اسم شئ أي لفظ الشئ أو هذا المفهوم المركب، والاول أظهر _____ (1) في بعض النسخ: " عن علي بن الحسين بن محمد " مثل ما في الاسناد السابق، والاسناد مجهول به وبخالد بن يزيد. وفي الكافي: بكر بن صالح، عن علي بن صالح، عن الحسن بن محمد بن خالد بن يزيد عن عبد الأعلى. وهذا أيضاً لا يخلو عن جهالة وضعف.